السؤال الأول: اقرأ المقتطف الآتي من رواية " الصقر" لـ: جيلبير سينويه، ثم أجب عما يليها:

1 - الشاهين، الصقر الجوال، كان مهيباً، رأس دقيق، ظهر رمادي غامق، صدر بلون الرمل، ساقان صفراوان زاهيتان وجناحان طويلان مدببان، ومنقار أسود وعينان سوداوان. روعة! بخفة رفع زايد، مستوياً على جمله، البرقع عن رأس الطائر، فغادر في الحال قفاز القبضة، باسطاً جناحيه، محدثاً حفيفاً لا يكاد يسمع.

هناك في الأعالي، في سماء معدنية، صافية، كان يمكن تمييز الحُبارى وجلده الموشى بخطوط سمر داكنة. كان الطائر يرتفع ويرتفع رأى الموت في أعقابه. يظهر من حجمه أنه ذكر بالغ. فجأة، وفيما الصقر يهم بالانقضاض عليه أفرز سائلاً زيتياً على طول مجراه.

2 - ما هذا؟ سأل ثيسيغر مندهشاً. هذه مادة غريبة يفرزها الحبارى ويلقيها على مهاجمه حالما يشعر أنه في خطر. إذا أصابت عيني الشاهين أعمته مؤقتاً، وإذا مست جناحيه اندبقا فيضطر إلى العودة ليرتاح. حقاً، علق ولفريد، عجائب الطبيعة لا تحُصى. لكن زايد لم يصغ إليه. كانت عيناه تتابعان وقائع المعركة الدائرة فوق الرؤوس. كان المشهد ساحراً ومؤثراً في آن. الصقر قد يتحول إلى أسد مجنّح والحبارى كخفاش أعماه الضوء ينطح برأسه جدار السماء غير المرئي.

3 - والتفت نحو ثيسيغر سائلاً: هل شهدت من قبل صيداً بالصقر؟ هز الإنجليزي رأسه نافياً. -إذن تأتي معنا! كانت الشمس في كبد السماء عندما أعطى الشيخ إشارة الانطلاق. تقدم الركب يتبعه حوالي عشرة من البدو، ممتطياً غزالة، ناقته الأثيرة، الأجمل في شبه الجزيرة العربية كلها، على ما يقول بعضهم.

في ضوء ألسنة اللهب المتماوجة بدوا متشابهين، الوجوه مسمرة، العيون سود، القسمات حازمة، وعقود من اللحى، كانوا توائم أسلافهم، إخوة الصحراء. الشيخ زايد: كان عمري بين السابعة والثامنة عندما اشتركت في أول رحلة صيد. تعلمت الصيد، إذ كان أبي قد توفي. السيطرة على فريسة في مبارزة ثنائية شبه متعادلة، متعة لا تضاهى أين منها إسقاط الطريدة بطلقة بندقية. ثم إن هذا أحد سببين لامتناعي عن الصيد بالبندقية.

LIVEWORKSHEETS

السبب الآخر هو خشيتي من الإخلال بالتوازن الطبيعي. إن الإسراف في استخدام السلاح الناري قد يؤدي بسهولة إلى انقراض أجناس من الطير مثل الحبارى في بضع سنين. يجب أن تترك لها فرصة للبقاء. هل تعلم أن الحبارى يصرع شاهيناً بضربة واحدة من جناحيه؟ هذا أمر نادر لكنني كنت شاهداً عليه. من جهة ثانية، يا عزيزي مبارك، هذا ليس بالصيد السهل وإنما هو فن كامل. أتدري كم يلزم من الصبر لترويض صقر؟ يقتضي ذلك ساعات وأياماً من العمل الدؤوب يبدأ ترويضه على ضوء شمعة، أوفي الظل الخفيف، ينُزع عن رأسه البرقع، أو يدُاعب بلطف. يغُريه المروّض بمحاكاته لصوته.

4 - توقف زايد، ليطلق صيحات صغيرة تشبه «هش ها هش.» ثم استطرد:

عندما يطُلق الصقر في الهواء تكون هذه الصيحة التي اعتاد عليها هي التي تعيده إلى سيده. والأهم هو جعل الطائر متعلقاً أو تابعاً. يجب فتح قابليته، إرهاف ذوقه، بقطع صغيرة من اللحم. ما يكفي فقط لتعويده على الرجوع إلى مروّضه لينال مكافأته قطعة صغيرة أخرى. هكذا ينتهي به الأمر إلى أن يفقد الرغبة في الفرار. طوال مدة الترويض يبقى المروض والصقر معاً لا يفترقان لحظة واحدة. حيثما ذهب المروض عندما يتناول طعامه يبقى الصقر جاثماً قفاز قبضته. وعندما ينام يقف الصقر على مجثم قريباً جداً من سريره. يجب أن يداعبه بلا انقطاع، أن يكلمه، أن يضع على رأسه البرقع وأن ينزعه مراراً.

5 - توقف مجدداً، وتاهت نظرته في البعيد. أود أن أخبرك بما يسُرّك يا مبارك بن لندن. إني أشاطرك الرأي إلى حد ما. أنا نصير متحمس للتقدم. أتطلع إلى أن أرى بلادي تدخل ذات يوم في القرن العشرين، لكنني أدرك أيضاً أن هذا التحوّل المثير للبلبلة سوف يترتب عليه كثير من المشكلات: تلوث البر والبحر، تقلص المساحات الطبيعية، تدمير الأماكن التي تؤُوي الأجناس البرية. الحبارى، شأنها شأن الصقور، ستعاني هي أيضاً. من أجل ذلك، إذا كنا نتمنى أن نترك كوكبنا في حالة جيدة، كالتي كان عليها في عهد أسلافنا، أو أفضل، يجب علينا أن نكون حذرين. لا ينتصر الناس على الطبيعة إلا بالخضوع لها.

LIVEWORKSHEETS

6 - حقاً، فكر ولفريد، هذا الرجل لا ينفك يدهشني. كنا في عام 1948 وكان زايد حاكم واحة لا تتعدى مساحتها بضع كيلومترات، وها هو يلُفي نفسه متقدماً في الزمن نصف قرن معرباً عن مخاوف لم تخطر على بال ثيسيغر نفسه، أكانت لديه موهبة السفر عبر الزمن؟ لا، كان يقرأ خطوط الرمل بقي زهاء شهر في ضيافة الشيخ. كل صباح يذهب إليه ليجده مترئساً برزته في ظل شجرة خارج الحصن، ويأخذان في تجاذب أطراف الحديث. وعادة ما كان يقطع حديثهما زوّار قادمون من هنا وهناك بعضهم لا يأتي إلا ليطلب هدية أو عطاء.

7 - كان قد انقضى قسم كبير من شهر يونيو لذلك قرر ثيسيغر تأجيل رحلته العمُانية إلى فصل الخريف وقضاء الصيف في العاصمة قرار حكيم، قال زايد، وعرض عليه أن يوصله إلى الساحل في سيارته اللاندروفر. رفض الإنجليزي. كان يفضّل الذهاب على ظهر جمل لتأخير لحظة الافتراق عن أصحابه.

-إذن، سأضع دليلاً في تصرفك وأعيرك غزالة! - **لن تفعل ذلك، هتف ثيسيغر متعجباً.**

بلى! هكذا يمكنك أن تقول إنك امتطيت أجمل ناقة في العالم وسيحسدك البدو جميعاً.

بدا ولفريد متأثراً، و انحنى واضعاً يده على قلبه.

- بالتأكيد. لكنني سأقول لهم بوجه خاص إنني التقيت الشيخ زايد.

LIVEWORKSHEETS